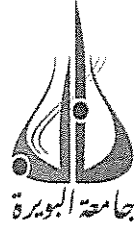


الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -



Faculté des Lettres et des Langues

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

القسم: _____ م: اللغة والأدب العربي.
التخصص: دراسات أدبية.

النزعة الإنسانية في قصيدة الإنسان الكبير محمد الصالح باوية

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

إشراف الأستاذة:

كريمة بوعامر

إعداد الطالبات:

✓ سعيدة سعدودي.

✓ وسام بوطالب.

✓ جريدة بغربي.

السنة الجامعية: 2018/2017

أهداء

وسام:

إلى من كانوا ينيرون لي الطريق
ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم
لإرضائي والعيش في هدوء
خطيبي إخوتي
أحبكم كما لو مرّ على أرض قاحلة
لتفجّر من ينابيع المحبة

أحبكم

أهدي هذا العمل إلى من أروضتني العبة والحنان أمي الغالية
إلى من كان سبب وجودي في الحياة أبي الغالي
إلى زوجي رفيق دربي وأنيب ومدتي
حماة

إلى إخوتي الأعمام جميعاً

أحبكم

جريدة:

إلى والدي الغالية التي لم تهمل عليّ بشيء في تربيتي وتوجيهي
أقدم هذا العمل

إلى سبب وجودي في الحياة... والدي الحبيب
لك كل التخلي والاحترام

أحبكم

مقدمة

الحمد لله الذي وهبنا عقلا مفكرًا، ولسانا ناطقًا، أُعبر به عما يجول في خاطري اتجاه هذا الموضوع الشيق الذي تمنينا أن نتحدث فيه عن النزعة الإنسانية في قصيدة "الإنسان الكبير" لمحمد الصالح باوية.

معرفة الإنسان نفسه أو معرفة البشرية ذاتها تساؤل قديم حديث كان هاجس الناس عبر العصور، ولذلك بقي الإنسان وسبقه مركز البحث الفلسفي العلمي الذي حاول أن يسهم في إيجاد الجواب المناسب ومن هنا نشأ مصطلح العلوم الإنسانية وما يهتم به من دراسات نبحت فيما يميّز الإنسان من غيره في مقابل علوم الطبيعة، وما دفعنا لاختيار هذا الموضوع أهميته الكبيرة في مجتمعنا ورغبتنا في التطلع عن وجود مثل هذه النزعة في الشعر الجزائري المعاصر، ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما مفهوم النزعة الإنسانية؟ وما علاقتها بالأدب وكيف تتحقق لنا النزعة الإنسانية؟ وهل مرت بمراحل وكيف تظهت لنا في النص الأدبي؟

انطلاقًا من هذه الإشكالية فإننا قد اعتمدنا خطة بحث تتضمن مدخل للموضوع وفصلين ويتجلى المدخل في أربعة نقاط هي: تمهيد، النزعة الإنسانية لغة واصطلاحًا، مفهوم النزعة الإنسانية والأدب، النزعة الإنسانية والأدب كما حاولنا في الفصل الأول وتحديد نشأة النزعة الإنسانية، شروطها، مراحلها، وأهم خصائصها، مخصصين

الفصل الثاني لدراسة شكل القصيدة "قصيدة الإنسان الكبير" وختمنا البحث بخلاصة عامة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

أما المنهج المعتمد في مختلف مراحل هذا البحث هو المنهج الأسلوبي واستندنا في إعداد هذا البحث على مجموعة من المراجع أهمها:

فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، عاطف أحمد، النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط.

وغايتنا من هذا كله هو البحث عن مدى اهتمام الشعراء المعاصرين الجزائريين بالقضايا الإنسانية التي تهمة وخدم مجتمعه، وكيفية تقديمها في قالب شعري حر يسمو بأعلى معاني الإنسانية.

وقد اعترضت سبيلنا أثناء إنجاز هذا البحث صعوبات تمثلت في مشقة التعامل مع المصادر والمراجع، كيف لا ونحن بصدد دراسة موضوع أدبي فلسفي استقطب العديد من الباحثين والدارسين، ولا يفوتنا أن نتقدم بخالص شكرنا إلى كل من مدّ لنا يد العون والتوجيه لإنجاز بحثنا، ونخص بالذكر أستاذتنا الفاضلة التي مهما فعلنا فإننا لن نستطيع أن نوفيهما حقها.

وأخيرا قد نشدت الكمال في بحثي لكن الكمال لله وحده.

مدخل : مفاهيم وتعريف

تمهيد

تعريف النزعة الإنسانية لغة واصطلاحاً

مفهوم النزعة الإنسانية

النزعة الإنسانية والأدب

تمهيد:

حين نتعمق في دراسة النزعة الإنسانية فإننا نجدها بحر شاسع كونها مرتبطة بالإنسان حيث نجد كاميليا عبد الفتاح تقول: "لأن النزعة الإنسانية موضوع متنوع بقدر اتساع الحياة الإنسانية وهمومها وإن من أبرز موضوعاتها واهتماماتها هي كدلالة على اعتبار هذه النزعة جوهر الشعر المعاصر، هذا مع ملاحظة خطورة اقطاع المشاعر الإنسانية من تشابكها وتعقيدها، فالمشاعر الإنسانية في الواقع الإنساني وكذلك هي التجربة الشعرية المعاصرة مركبة ومتداخلة، لذلك فمن الطبيعي معاينة تداخل الحزن مع الحب والاحساس بالموت والاغتراب في تجربة واحدة على الصعيد الإنساني وعلى الصعيد الشعري لا من باب التناقض، فالطرح الشعري يعرض الحياة الإنسان¹."

فالحياة الإنسانية هي في حد ذاتها معقدة جملة من المشاعر الإنسانية لذلك فالشعر جاء ليقدمها كما هي.

كما ترى كاميليا عبد الفتاح أن الرؤية الشعرية والجدة في الطرح أمر جديد في الموضوعات الإنسانية، أما هموم الإنسان عبر تاريخه الطويل وخصوصية المجتمع العربي هي الموضوعات ذاتها.²

¹ - كاميليا عبد الفتاح، إشكالية الوجود الإنساني "دراسة نقدية تطبيقية في الشعر الواقعي والحداثي، دار المطبوعات الجامعية أمام كلية الحقوق، الإسكندرية، ص9.

² - ينظر، المرجع نفسه، ص 10.

1- تعريف النَّزعة:

1. لغة:

التَّعْرِيفُ اللَّغَوِيُّ لكَلِمَةِ النَّزْعَةِ عِنْدَ ابْنِ مَنْظُورٍ نَجْدِهِ يَنْطَبِقُ مَعَ التَّعْرِيفِ الْإِصْطِلَاحِيِّ لِلنَّزْعَةِ إِذْ يَقُولُ: "الرَّمَاةُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَازِعٌ، وَفِي مِثْلِ: عَادَ السَّهْمُ إِلَى النَّزْعَةِ أَي رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ وَقَامَ بِإِصْلَاحِ الْأَمْرِ أَهْلَ الْأُنَاةِ، وَهُوَ جَمْعُ نَازِعٍ، بِهِ مَكْرَهُ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: لَنْ تَخُورَ قَوَى مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ وَيَنْزُو أَي يَجْذِبُ قَوْسَهُ وَيَثْبُتُ عَلَى فَرْسِهِ، وَانْتَزَعَ لِلصَّيْدِ سَهْمًا رَمَاهُ بِهِ، وَاسْمُ السَّهْمِ الْمَنْزَعِ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ ذُؤَيْبٍ:

فَرَمَى لِيَنْفِذَ فَرْمًا فَهَوَى لَهُ سَهْمًا، فَأَنْفَذَ طَرِيْقَهُ الْمَنْزَعُ"¹

نَسْتَنْتِجُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَنْزِعُ إِلَى الشَّيْءِ أَي أَحْبَبَهُ وَأَرَادَهُ، أَمَا النَّزْعَةُ فَكَأَنَّهَا تَدَلُّ عَلَى حَرَكَةٍ مِنَ الدَّخْلِ إِلَى الْخَارِجِ، وَبِالتَّالِيِ ذَهَابٍ وَرُجُوعٍ إِلَى نَفْسِ الْمَكَانِ، وَنَزَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَي اشْتَقَّ لَهُمْ، وَنَزَعَاتٌ تَعْنِي اشْتِيَاقَاتٌ.

1-2 اصطلاحا:

التَّعْرِيفُ الْإِصْطِلَاحِيُّ لَهُ عِلَاقَةٌ مُبَاشِرَةٌ بِالْفَلَسَفَةِ حَيْثُ نَجَدَ فَصْلَ سَالِمِ الْعَيْسِيِّ يَبَيِّنُ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ: "وَتُؤَخَذُ كَلِمَةُ نَزْعَةٍ فِي الْمَصْطَلِحَاتِ الْفَلَسَفِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ

1- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، مادة [ن، ز، ع] المجلد الثامن، دار صادر بيروت، ص 351

الزاهنة للدلالة على المنحى الفكري وتؤخذ بشكل عام مع كلمات متجاوزة متقاربة هي:

نسق، نظام فلسفي، مذهب، نظرية، تيار، حركة.¹

بمعنى أن النزعة تمثل مذهباً فلسفياً أكثر منه أدبياً وذلك لما أخذته من مساحة

كبيرة في ثنايا الدراسات والمذاهب الفلسفية الزاهنة.

II - تعريف الإنسانية:

||1- لغة: فيما يخص كلمة الإنسانية فإننا نجدتها مرتبطة أيما ارتباط بالإنسان كونه

المصدر الأساسي لتشكّل هذا المصطلح.

"أما الإنسانية فنجدها معجمياً مأخوذة من أنس: الإنسان: معروف وقوله: أقل بنو

الإنسان، حيث عمدت إلى ما يثر الجنّ وهي هجود يعني بالإنسان آدم، على نبينا عليه

الصلاة والسلام، والإنسان أصله إنسيان لأن العرب قاطبة قالو في تصغيره: إنسيان.²

نرى من خلال هذا التعريف أن أصل الإنسان إنسيان وهو تصغير لها، وقد سمي

إنساناً لكثرة نسيانه، كما ربط بالمؤانسة أي أنه أنيس أخيه وهذا إن دلّ على شيء فإنما

دلّ على عظمته وتميّزه.

¹ - فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار اليازودي للنشر والتوزيع، طبعة عربية، عمان، الأردن، ص 66.

² - ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم الإفريقي المصري، لسان العرب، (1-2)، ص 170

"ينظر فصل سالم العيسى إلى نقطة الإنسانية من حيث الدلالة اللغوية على أنها من أنس حيث الدلالة اللغوية للإنسانية "أما الإنسانية" فنجدها معجميا مأخوذة من أنس به وإليه، أنسا: سكن إليه وذهبت وحشته ويقال لي بفلان أنس وأنسة فرح.

ومنه أنس أي آلفه ولم ينفر منه، ومنها الأنس ويقال: الأنسة : ضد الوحشة. أما الإنسان فقد عرفه ابن منظور في لسانه بأنه معروف فنحن لسنا بحاجة لدليل عليه بسبب معرفته للجميع.

يقول الأحيمر السعدي:

عو الذئب فاستأنست بالذئب إذا عوى وصوت إنسان فكّدت أظير¹

ربط الشاعر في البيت الاستئناس بالذئب والطيران بالإنسان، وفي ذلك دلالة على عظمته وفضله على جميع الكائنات، وأنه يتفرد في مميزات خاصة تفصله عن غيره، لذلك أحسّ بأنه يريد الطيران أثناء سماعه لصوت الإنسان مقارنة مع صوت الذئب الذي أنسه فقط.

يعتبر فصل سالم العيسى الإنسان على أنه المفكر الرّاقى ذهنًا وخلقا والمثالي منه

هو الذي يفوق العادي بقوى يكتسبها بالتطور.²

¹ - فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص 68.

² - ينظر المرجع نفسه، ص 71.

II-2 اصطلاحا:

عندما نتجه من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي فإننا نجد تعريفات كثيرة لهذا الكائن المسمى بالإنسان وقد ورد في كتاب النّزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية أنه "وقيل الكائن الناطق وقيل إنه روح وجسد، ودنيا وآخرة ينجو شطره بمقدار ما يهلك شطره، ويصح له الوجود بمقدار ما صحّ له من عقبى الفناء. وقيل: إنه إنسانان: إنسان صحيح مقبول، وإنسان زائف مدخول وقيل: إن الإنسان يولد بذنب غيره ويموت بذنب غيره".¹

لكن الإنسان في عقيدة القرآن هو المسؤول عن جميع ما خلق الله إما أمورا يراها وأمورا يسمعها ويستعمل وجدانه فيما طواه الغيب الذي لا يستطيع أن يعرفه ببصره ولا بسمع²

وفي موضع آخر من نفس الكتاب يعرف الإنسانية كالاتي "أما الإنسانية_ من أسلافها إلى أعقابها_ أسرة واحدة لها نسب واحد، وإله واحد، أفضلها من عمل حسن، واتفق سيئا وصدق النية فيما أحسنه واتقاه."³

¹ _ فصل سالم العيسى، النّزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، ص 71.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 71.

³ - المرجع نفسه، ص 71.

أي أن الإنسان له فترة محدّدة في الحياة، يكون فيها ثم يرحل منها، وفي الإسلام يعتبر مسؤولاً مهمّاً عن هذه الفترة سواء أكان الأمر متعلق به أو ما سخر الله إليه، وعندما يتعدّد وجوده في الحياة تتشكل لنا ما نسميه بالإنسانية.

VI- مفهوم النزعة الإنسانية:

كلمة "هيومانزم" أو "التّوجه الإنساني" كلاهما مصطلحان يعتبران عن النزعة الإنسانية كما هو موضح عند عاطف أحمد " النزعة الإنسانية أو التّوجه الإنساني، ترجمة لكلمة "هيومانزم" التي استخدمت بمنطوقها الأجنبي في بعض الكتابات العربية الناشئة عن الترجمة.¹

هناك فرق كبير بين مصطلحي التّوجه الإنساني والشّعور الإنساني فالأول عبارة عن رؤية للحياة الإنسانية أما المصطلح الثاني فيعني التعاطف مع الآخرين² يجيب آلان بالوك في مقدمة كتابه "التقليد الإنساني في الغرب" عن "التساؤل حول السر في تسمية الهيومانزم بالتقليد الإنساني وذلك بأن ننظر إليها أنّها اتجاها عريضا وبعدا محددا في التفكير أو جدلا مستمرا يحتوي وجهات نظر مختلفة بل متعارضة أحيانا،

¹ - عاطف أحمد : النزعة الإنسانية، "دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط"، مركز القاهرة لدراسة حقوق الانسان، ط2، القاهرة، 1999، ص 15.

² - بنظر: المرجع نفسه، ص 15.

نربط بينها بانشغالات معينة تدور حول موضوعات محددة وهي تتغير من وقت لآخر

لذلك وجد آلان بالوك أن التقليد الإنساني هي أفضل تسمية لها.¹

الإنسانية بأسمى معانيها تتشد للحرية وتعلن ثورة عارمة على المستبدين كما أنها

ترفض كل أشكال العبودية من تمرّد وفساد وظلم وطغيان.²

"إذ يقول نسيب عريضة" من قصيدته "حكاية مهاجر سوري"

غريبا من بلاد الشرق جئت بعيدا عن حمى الأحباب عشت

اتخذت أمريكا وطنا عزيزا فكان لي أحسن ما اتخذت

أتاها للغني غيري، وإني كما جاءوا من الأقدام جئت

ولكني طلبت لها حياة مع الحرية المثلى فنلت³

من خلال هذه الأبيات نرى أنّ الشاعر له نظرة اتجاه مجتمعه مليئة بالمبادئ

السامية من حب ورحمة يدعو بالحق والخير والجمال بفعل الإنسانية لا غير.

¹ - ينظر :عاطف أحمد : النزعة الإنسانية، "دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط"، ص 16.

² - ينظر : سليمان ايمان، النزعة الإنسانية في شعر رشيد أيوب ديوان أغاني الدرويش أنموذجا، 2012-2013، ص 13.

³ - المرجع نفسه، ص 13.

يشير أندريه لالاند أن الإنسانية هي عبارة عن مرآة عاكسة للمجتمع ودليل ذلك قوله "تدل الإنسانية Humanisme على تصور عام للحياة السياسية، الاقتصادية، الأخلاق)، فهي تقوم على الاعتقاد بخلاص الإنسان بالقوى البشرية وحدها".¹

الإنسانية الحاصرة ترخي نوابض الحياة الأخلاقية عندما يلغي لدى الإنسان أنه ليس سوى إنسان وأذي يخلق الفرق بين الأنا الأعلى والأنا الطبيعي وكذا حين يرفض أن يرفع مع الله.²

ولكي نفهم طبيعة هذا التقليد أو الموقف الإنساني يمكننا أن نحدد عموماً ثلاثة أنماط رئيسية والذي يهتما هو الرأي الثالث وهو الموقف الإنساني القائم على الاهتمام بالخبرة الإنسانية لأن بها ما يستطيع الإنسان تشخيص ذاته والله والطبيعة حيث أن الاحتياجات البشرية هي التي تتحكم في الحياة الإنسانية والارتقاء بها وكيفية العيش فيها وهو الهدف الأسمى وقد تبلور هذا الموقف في عصر النهضة في أوروبا.³

"يصف صلاح عبد الصبور النزعة الإنسانية في الشعر أنها وسيلة هامة لتشجيع التّواصل بين الإنسان والحياة وتبيان قيمة الشعر يقول: "لقد كانت الحياة جديرة بأن تصبح ملساء باهتة الملامح لولا الشعر، وكانت النفس الإنسانية جديرة بأن تصبح عماء

¹ - أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلد، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 2001، ص 569.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 569.

³ - ينظر: عاطف أحمد: النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، ص 17

ساكن السطح عديم الادراك لانفعالاته الباطنة لولا الشّعر، فالشّعر إذن يرينا نفوسنا في انفعالاتها وعواطفها بما يجلبه من صور نفسية، ويعيننا على الاحتفاظ لتلك النّفس بأصالتها، وعلى تنمية هذه الأصالة، وهو يرينا الجمال في الحياة ويعلمنا تقديره بما يبعث فينا من الألفة لكائناته.¹

فالشّعر الحامل في طبيّاته نزعات وقيم إنسانية هو مفتاح جوهرى لفتح باب لفهم أنفسنا ومجتمعنا وعالمنا وصولاً إلى علاقة تكامل واستمرار.

نجد هاشم صالح يؤكد لنا فكرة أنّ الإنسان هو المحور الأساسي في النّزعة الإنسانية "فقد كانت النّزعة أو الإنسية: humanisme نعتقد أنّ الإنسان هو مقياس كل شيء وهو مركز الكون، وهو المخلوق المتميّز المدعو إلى تجسيد إرادة الله على الأرض، وذلك بفضل العقل والنّعمة الإلهية"² نعني بذلك أنّه لا تتحقّق لنا الإنسانية بمفاهيمها الزّاقية إلا بوجود الإنسان الحامل لنعمته الإلهية وهي العقل.

أساس النّزعة الإنسانية الخير والجمال على حسب نور الدسوقي: " النّزعة الإنسانية هي النظرة إلى المجتمع كلّه نظرة حب ورحمة، والرّغبة في أن يعمّ الخير على

¹ كاميليا عبد الفتاح، إشكالية الوجود الإنساني "دراسة نقدية تطبيقية في الشّعر الواقعي والحداثي، ص 8
² - هاشم صالح، مدخل إلى التّثوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة والنّشر ورابطة العقلايين العرب، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 77.

الجميع، وأن تنتشر بين الناس المبادئ السامية المبنية على الحب وتهذيب نوازع النفس الشريرة.¹ فاحترام الكرامة الإنسانية وتقديسها هي الطريق لنشر الخير بين سائر الناس. يرى عباس محمود العقاد أن الانسان يقيم على حسب سلوكه الاجتماعي فقد ورد في كتابه الإنسان في القرآن ما يلي "فالإنسان في الحضارة الإنسانية هو ظاهر وباطن كالوجود الذي خلق فيه وظاهره تحكمه قوانين السلوك العملي ويقاس بالمقاييس الاجتماعية"². ومنه فإن أفعال الإنسان هي معيار للتعرف عليه في ظل المجتمع الذي يعيش فيه.

ويتجلى ذلك في قوله تعالى: «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير». الآية 13 الحجرات. فمن خلال هذه الآية فهمنا أن أقوى أسباب التعارف بين الناس هي تعدد وكثرة الشعوب والقبائل.³

¹ - نور الدسوقي، النزعة الإنسانية في الشعر المهجري، إيليا أبو ماضي أنموذجاً، حلقة بحث في مادة اللغة العربية، ص 7.

² - عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، الإدارة للنشر 21، أحمد عرابي المهندسين الجيزة، شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، سبتمبر، 2005، ص 141.

³ - ينظر، المرجع نفسه، ص 47.

تطوّر مفهوم المذهب الإنساني المعاصر لأنه كان هناك رفض لبعض الأفكار الأخرى التي تضمّنت تأكيدات مبالغاً فيها في الأزمنة الحديثة.¹

يرى رالف بارتون بييري أنّه لمن التّعسف أن نفصل التفسير عن المعنى الحرفي للكلمة "فنقول بأنّ المذهب الإنساني إذن هو رسالة أو حركة ثقافية أو برنامج تعليمي نشأ في أوروبا في القرن الثّاني عشر وجعل الإنسان هدفاً ومثالا.²

ومنه نستنتج أنّ النزعة الإنسانية هي فلسفة تخصّ الإنسان وحده انطلاقاً منه وآلية لتعزيز أفكاره وقدراته لتحقيق ثورة علمية هامة.

وبعد الإطّلال على نشأة النزعة الإنسانية نجد عبد الرزاق الداوي يحوّل دلالة النزعة الإنسانية من البرنامج التربوي التعليمي إلى الدلالة على مشروع ثقافي تاريخي، في البداية أحييت التّراث الإنساني الرّوماني واليوناني القديم ثمّ أصبحت فلسفة تعبّر عن المجهود الذي تبذله البشرية، وذلك من أجل الرّفح من قيمة الإنسان، غير أنّها أصبحت اليوم تغتني من مضامين جديدة، بفضل ما قدّمه للبشرية وفي نفس الوقت أحدث جدلاً حول مصداقية أطروحتها حول الإنسان.³

¹ - ينظر : رالف بارتون بييري، إنسانية الإنسان، ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي، منشورات مكتبة المعارف، بيروت، نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، نيويورك، 1931، ص 11.

² - المرجع نفسه، ص 12.

³ - ينظر : عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، ص 191.

نجد النزعة الإنسانية تتجلى بوضوح في القرآن الكريم والسيرة النبوية وذلك أننا نرى إنسانية النبي صلى الله عليه وسلم شملت القريب والبعيد والمسلم وغير المسلم أساسه قوله تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين و لم يخرجوكم من دياركم أم تبرؤهم و تقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين». الممتحنة الآية 8-9 ص 550.

ومعنى ذلك أن البرّ والقسط مطلوبان من المسلم للناس جميعاً، فالنزعة الإنسانية تظهر جلياً في سلوك المسلمين مع المحاربين من غير المسلمين.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصاً على دعوة المسلم وغير المسلم فعن أنس ابن مالك رضي الله عنه: "كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم. فنظر إلى أبيه وهو عنده، فقال له: «أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم، فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: الحمد لله الذي أنقذه من النار»¹ رواه البخاري.

ففي هذا الحديث دلالة على إنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم التي يحملها الإسلام كقيمة في ذاته. فالنزعة الإنسانية ليست فلسفة مغلقة بل رؤية شخصية متنوعة الجوانب في عدّة مجالات منها الاجتماعي والأدبي والفلسفي والسياسي، ومركز اهتمامها

¹ - الحديث النبوي الشريف، رواه البخاري، 1356.

الإنسان، وتساعده على إطلاق قدراته ومواهبه، وتطالب باحترام الإنسان، وتؤمن بأنه مصدر لكل معرفة.

VII - النزعة الإنسانية والأدب:

هناك علاقة وطيدة بين الإنسانية والأدب وكذا الأدب والإنسانية وهذه الأخيرة تحمل إنسانية عالية "فدروس الأدب مثلا لا يمكن أن تقدّم إلا أدبا، وهذا أمر إنساني، فالأدب سوق يتحدّث عن نفسه بصوت لن يغرقه كليا هدير الآلة الأكاديمية."¹

فالأدب له دور فعّال وإيجابي للتّحكم في الأخلاق ومن هنا نستنتج أنّ الأدب يخضع لمعاني الإنسانية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

يؤكد بييري على أنّ الأدب والفنون تعبير عن الحياة بأكملها، وأنها تقدم مواضيع متنوعة تكون لها آراء مختلفة باختلاف نظرة كل فرد لذلك الموضوع فهو يحرك الخيال ويجسد الجمال ويقدم شعورا يتسم بالسّمو الخلفي.²

أمّا عندما نتحدث عن علاقة الإنسان بالأدب "فنحن نلاحظ أنّ هذا المفهوم شاع عند أدباءنا منذ مطلع القرن الماضي وبات الشعراء والأدباء يلتقون حولهم

¹ - فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار اليازودي للنشر والتوزيع، طبعة عربية، عمان، الأردن، ص 47.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

ويعاشرون مجتمعهم"¹ فكون الإنسان هو الذي يخلق النص الأدبي وهو الذي سيتلقاه فمن الطبيعي أن تكون المواضيع إنسانية.

صار الأديب لا يهتم إلا بالأحداث الكبرى في مجتمعه وغير مجتمعه الذي يعيش فيه، وينظر إلى كل من الدين والتاريخ وغيرهم في كل العالم، ذلك ما يعطي للإنسانية معنا حقيقيا، فعلاقة الإنسانية بالأدب تكاملية.²

¹ - فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الزايطه القلمية، ص 77.

² - ينظر المرجع نفسه، ص 78.

الفصل الأول

النزعة الإنسانية نشأتها، شروطها، مراحلها

وخصائصها

I - نشأة النزعة الإنسانية:

إذا بحثنا في تاريخ نشأة النزعة الإنسانية فإننا نجدها قد ترعرعت لذلك حدّد نشأتها عاطف أحمد: "لا جدال في أن مصطلح "هيوما نزم" والحركة الفكرية والأدبية المعبرة عنها ذو منشأ أوروبي، ورغم أنّ تلك الحركة نشأت بصورتها مكتملة الملامح في عصر النهضة الأوروبية فإنها كتوجّه فكري استمرّت ونمت واكتسبت أبعادا متعدّدة ومتباينة خلال الأزمنة التالية حتى العصر الرّاهن".¹

ويعني ذلك أن عصر النهضة هو زمان تطور مفاهيم النزعة الإنسانية وذلك لما تحمله من أفكار تخص الإنسان والإنسانية جمعاء.

تميّزت الهيوما نزم بالتّنويعات الفردية ولعلّ التّركيز على الخبرة الإنسانية هو الرّابط بينها لذلك فإنّ موضوعات التّفكير التي يهتمون بها دعاة النزعة الإنسانية هي التي تميّزهم عن غيرهم، ولمعرفة الأصل التّاريخي اللّغوي لكلمة هيومانزم هو العودة إلى اليونان القديمة حينما نجد عبارة Paediaenkiklia تعني "التّعليم المتوازن" التي تشير إلى نسق المعارف الإنسانية المتمثّل في القواعد اللّغوية، البلاغة، المنطق، الفلك، علم

¹ - عاطف أحمد: النزعة الإنسانية، "دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط"، ص 16.

الأعداد والتجانس الصوتي Harmony، كما نشير أيضا إلى فكرة التمايز الإنساني التي يتحقق بالقدرة على الإقناع والقيادة وهو الأمر الذي نصل به إلى إنسانية الإنسان.¹

ويضيف عاطف أحمد في موضع آخر "وكانت الدراسات الإنسانية" تشير في القرن الخامس عشر إلى دراسة القواعد اللغوية والبلاغة والتاريخ والأدب والفلسفة الأخلاقية".² ومن هنا يجب أن نهتم بمختلف العلوم حتى نصل إلى مفهوم الإنسانية آنذاك.

لقد ظهرت النزعة الإنسانية عند الغرب في أوائل القرن التاسع عشر وبالتحديد في سنة 1808م، وقد استعملها أحد علماء التربية الألمان F.J Noethammer والتي تعني النظام التعليمي التربوي الجديد الذي يستهدف الذي يستهدف إلى تكوين الناشئة عن طريق الثقافة والآداب القديمة les humanités وخاصة الآداب اللاتينية الإغريقية لكي تبلغ مثلا أعلى في السلوك والمعرفة وإعلاء الإنسان ومكانته.³

ولهذه الكلمة علاقة بالكلمات أخرى "ومن المرجح جدا أن تكون لهذه الكلمة وعلاقة بكلمات أخرى من نفس الجذر اللاتيني كانت متداولة من قبل وبالفعل نجد في اللغة اللاتينية ابتداء من سنة 1120 كلمة Humanitas التي كانت تدان على

¹ - عاطف أحمد : النزعة الإنسانية، "دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط"، مركز القاهرة لدراسة حقوق الإنسان، ص 17.

² - المرجع نفسه، ص 17.

³ - ينظر : المرجع نفسه، ص 19.

الخصائص والصفات الإنسانية.¹ فكلّ هذه الكلمات دلالات واسعة تقترن مع معنى الإنسانية.

وفي اللغة الإيطالية نجد كلمة Humanista ابتداء من سنة 1512 تطلق على أستاذ البلاغة والخطابة، كما أنها تلعب دوراً مهماً في أنّ تكتسب النزعة الإنسانية ابتداء من 1877 معنى تاريخياً بحيث صارت تدل على ذلك التيار الفكري والثقافي ليشمل كثيراً من البلاد الأوروبية خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر.²

ليكتمل معنى النزعة الإنسانية يجب أن نهتمّ بأنفسنا وبالأخرين "يجب أن تكون قدما الإنسان ثابتتين في تربة بلاده، ولكن يجب أن تجول عيناه في العالم.... إنّ الفوارق في القومية المبنية على العرق والعادة، لا بدّ أن تستمرّ دائماً.... هنالك مستوى معين إذا أدركته جميع الشعوب أبداً لوجب أن تعيش مشاركة بعضها البعض وذلك على مستوى الأخلاق والعلم".³

أي أنّه اعتبر الجانب الأخلاقي والعلمي الوسيلة التي يمكننا من خلالها التطلع على أنفسنا وعلى الآخرين بطريقة أكثر عمقا.

¹ - عبد الزّزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، هيدجر، ليقني ستروس ميشال فوكو، دار الطّبعة للطباعة و النشر، بيروت، ص189.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص189.

³ - جون هرمان راندال، تكوين العقل الحديث، الجزء 2، ترجمته د جورج طعمه مراجعة، برهان دجاني، دار الثقافة بيروت، طبع على مطبع دار الكتب، ص 416.

تهدف كلمة "هيومانزم" إلى تحقيق المثل الأعلى للكمال الإنساني والتي بدورها مشتقة من كلمة Homme وذلك في كافة المجالات السياسية، الاجتماعية، الفنية، والأخلاقية... فبلغت بذلك ذروتها في القرن السادس عشر وفي ذلك العصر لخص إيراسموس عصر النهضة كله في شخصه وهناك أيضا ميلانكتون الألماني، ليوناردو دافنشي الإيطالي، ورابليه ومونتيني الفرنسيين وتوماس مور الإنجليزي وآخرين.¹

يرى إيراسموس "أن عصر النهضة هو العصر الذي تغذت فيه النزعة الإنسانية بأسمى ما تملكه من قيم وأداب تخدم البشرية لصناعة حضارة يحكمها منطق التطور المستمر"² ومن هنا نستنتج أن الانبهار والاعجاب الشديد لهذا العصر يكمن في قدر الإنسانية الموجودة فيه وفي آدابه المؤدي حقا لحياة أجمل.

شروط النزعة الإنسانية:

ثمة شروط تتحقق من خلالها النزعة الإنسانية لعل أهمها شرطان:

أولاً: انتشار التعليم: ليس بمعنى التدريب في أعمال أو تقنيات متخصصة، وإنما بإيقاظ إمكانات الحياة الإنسانية واستكشاف القدرات الكامنة لدى الأفراد، وهو إذن تعليم عام يستهدف نموًا متوازنًا ومتعدد الجوانب الشخصية الإنسانية، وتحققًا كاملاً لقدراتها.

¹ - ينظر: هاشم صالح مدخل إلى التنوير الأوروبي، لدار الطليعة والنشر ورابطة العقلايين العرب، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص 75.

² - نفسه ص 75.

ثانياً: الحرية الفردية

فقد استخدم فلاسفة التنوير سلاح العقل للتحرر من القيود والتّحريمات التي فرضتها العادات والقوانين والمؤسسات السلطوية، وسعوا إلى أن يحلّوا محلها نظاماً تشريعياً معدّاً، يقوم على المساواة أمام القانون وحرية التفكير وحرية الرأي، ودولة علمانية تحكمها مؤسسات تمثيلية تحرص على أن لا تصدر تشريعات من شأنها التّدخل في الحرية الفردية¹. فالمجتمع له دور في نشر الإنسانية لكن في مرحلة لاحقة حينما تطلبت الأوضاع الاجتماعية التّدخل لحماية أفراد المجتمع ككل، التي أصبحت وسيلة لتحقيق الحرية الفردية بإتاحة الفرصة لأفراد المجتمع ككل أن يعيشوا في مستوى اجتماعي اقتصادي وثقافي لائق².

فالأفراد حينها تجمع بينهم روح الأخوة والتسامح والخير، فإنّه قد تتحقّق لنا روح الإنسانية بأسمى معانيها.

II - مراحل النزعة الإنسانية:

مرّت النزعة الإنسانية بعدة مراحل هي:

¹ - ينظر: عاطف أحمد النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط 30.

² - المرجع نفسه ص 31.

1- "إنسانية عصر النهضة:

وفيه أصبحت مركزية الإنسان هي السمة الأساسية لاهتمامات الإنسانيين في عصر النهضة وهي التي جعلت موضوعات كتاباتهم تدور في فضاء جديد، يعبر عن رؤية مختلفة وعن حس مختلف بالحياة، فقد كانت تلك الموضوعات تدور حول مسائل من مثل.

1. المقارنة بين الجدارة النسبية لكل من الحياة النشطة والحياة التأملية.¹
2. تصوّر المجتمع على أنه مجال لتأكيد الذات والانجاز الشخصي وتحقيق المجد في العالم الدنيوي.
3. تبني معيار تقديري جديد للقيم.
4. مركزية التعليم خاصة في صيغته الجديدة في إطلاق وتحقيق إمكانيات الإنسان وطاقاته المبدعة.
5. التصادم بين تصاريف القدر وبين فضيلة الإنسان في مقاومته، ونقطة الانطلاق هنا هي التركيز على قوى الإنسان وحرّيته مما أدى إلى الاهتمام بالشخصية الإنسانية.

¹ - عاطف أحمد: النزعة الإنسانية، "دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط"، ص20.

2-مرحلة عصر التنوير:

تكونت جماعة من المثقفين في مختلف بلدان أوروبا في القرن الثامن عشر، كانت تربطهم توجهات مشتركة، تتمثل في مشروع قائم على النزعة الإنسانية والعلمانية والعالمية والحرية.

وكانت باريس هي مركز تلك الحركة والفرنسية هي لغتها الرئيسية، وقد ساعد انتشار الصحف والمجلات على نشر أفكارها. كانت تمثل هذه الحركة صفوة العقول في أوروبا¹.

غير أننا يجب أن نعرف أن "أوروبا قد شهدت على مدى قرن ونصف القرن قبل التنوير، انفتاحا للعالم للعصر الوسيط وعصر النهضة"²، لذلك ساهم هذا الانفتاح في نشر النزعة الإنسانية آنذاك.

ويمكن تحديد الملامح الأساسية لإنسانية عصر التنوير في اكتشافها للعقل النقدي، وفي فهمها التاريخي للظواهر الإنسانية وفي صياغتها لبداية العلوم الإنسانية³.

¹ - ينظر: عاطف أحمد، النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، ص20 .

² - المرجع نفسه، ص 23.

³ - ينظر: عاطف أحمد، النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، ص24.

3- إنسانية القرن التاسع عشر:

تميّزت بتطور العلم الذي هدر نوعاً ما بالفلسفة "لقد شهد القرن التاسع عشر تطورات علمية مهمة انعكست على خصائص النزعة الإنسانية فيه، إذ تأكدت قدرات العلم على تحقيق التقدم من خلال إعادة صياغة العالم عن طريق تبني المشروعات الاقتصادية الصناعية الجديدة.

وأخذ العلم يحل محل الفلسفة، ويتحدى المفاهيم الدينية، ويقدم دعماً للتفكير العقلاني وللشعور بالسيطرة على الطبيعة التي هي مفتاح التقدم التكنولوجي¹ لذلك فالنزعة الإنسانية خلال هذا القرن قد تغيرت بتغير نظرة المجتمعات للأشياء.

وفي مجال الفنون وجدت النزعة الإنسانية تعبيرها المتميز في الموسيقى من ناحية، وفي الرواية من ناحية أخرى فقد وصلت الموسيقى خاصة لدى الألمان إلى أرقى أشكالها حيث امتزجت في المشاعر الإنسانية العميقة مع قوة الإبداع في الأشكال التعبيرية الجديدة، أما الرواية فهي إبداع خاص بالقرن التاسع عشر².

إنسانية القرن العشرين: برز الاهتمام بالنزعة الإنسانية من خلال علم الاجتماع "شهدت النزعة الإنسانية في القرن العشرين تطورات مهمة خاصة فيما يتعلق بنشأة علم الاجتماع، فقد برزت الظاهرة الاجتماعية بوصفها بحثاً مستقلاً منهاجاً وأدواته ومسائله من خلال

¹ - ينظر: عاطف أحمد، النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، ص 29

² - ينظر المرجع نفسه ص 30.

إميل دوركايم (1858-1917) وماكس فيبر (1864-1920) فقد تولّى دوركايم منظورا جمعيا في تحليله السوسيولوجي، الذي يتعامل مع الوقائع الاجتماعية وليس مع الأفراد وأما ماكس فيبر فقد أجرى دراسة مقارنة للأديان التاريخية¹ ومنه نرى أنّ تطوّر النزعة الإنسانية في القرن الإنسانية في القرن العشرين سار تحت ظل تطور علم الاجتماع.

VI- خصائص النزعة الإنسانية:

نظرا إلى أنّ النزعة الإنسانية أمر مرتبط بالإنسان وتتغير مفاهيمها بتغير نظرة كلّ فرد، ولا يمكننا أن نصنّفها على أنّها علم له قواعد معينة، لذلك فإنّ خصائصها لا يمكن أن تكون نهائية، وإنما تتماشى وآراء جميع الأفراد المختلفة " النزعة الإنسانية على خلاف النظرة اللاهوتية للإنسان والنظرة العلمية البحتة فإنّ النزعة الإنسانية تركّز محور اهتمامها على الإنسان وتبدأ من الخبرة الإنسانية، وليس معنى ذلك رفض الاعتقاد الديني ولا البحث العلمي لكنّها لكليهما على أنّهما مثل كلّ المعتقدات الأخرى بما فيها القيم التي نحيا بها"² فالإنسانية لا ترفض أيّ مجال بل تضع الإنسان محورها الأهم.

النزعة الإنسانية هي أن يقنع الإنسان بأنّه إنسان له مكانة مرموقة في هذه الحياة وأن يقدر ويحترم القيم الأخرى لديه، ذلك أن يثق في قدراته وإبداعه وتفكيره وتخيّله حتّى يصل بذلك كيفية اختياره الأشياء، ورسم طريقه بقلم إبداعه الأمر الذي يرقّي الإنسانية

¹ - عاطف أحمد، النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، ص31

² - المرجع نفسه، ص36

إلى أعلى مراتبها التي تستحق أن تكون فيه، فالنزعة الإنسانية تقاس بقدر اهتمامنا بأفكارنا المرتبطة بمجتمعنا وتاريخنا وديننا جميعا لا بالفرد وحده، من أجل أن تحيا الإنسانية¹.

تعتبر النزعة الإنسانية اتجاها فكريا ظهر واكتمل في عصر النهضة الأوربية، ويجتمع فيه الكثير من المذاهب الفلسفية والعلمية والأدبية والأخلاقية، وتمثل النزعة الإنسانية مذهباً فلسفياً أدبياً لا دينياً تغلب عليه النظرة المادية، وازدهرت النزعة الإنسانية في أوروبا، وللنزعة الإنسانية جذور وأسلاف من أول الإنسانيين، وتطورت حتى نضجت واكتملت في عصر النهضة وكان تركيزها على الإنسان وتحريره من قيود العصور الوسطى، وتبقى النزعة الإنسانية تعبيراً عن رأي شخصي أهله الإنسان، لأن الإنسانية هي كل دعوة موضوعها الإنسان، تؤكد كرامته وتجعله مقياس لكل قيمة.

¹. ينظر: عاطف أحمد، النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، ص36.

الفصل الثاني

دراسة الشكل في قصيدة "الإنسان الكبير"

أ- المستوى الصوتي

أ- 1 الإيقاع الداخلي

أ- 2 الإيقاع الخارجي

ب- المستوى التركيبي

ب- 1 المستوى النحوي والصرفي

ب- 2 المستوى البلاغي

ج- المستوى الدلالي

ج- 1 القيم الإنسانية

ج- 2 الرمز

1- المستوى الصوتي :

المستوى الصوتي هو الذي يتضمّن أصوات وإيقاع القصيدة، وتتمثّل البنية الصوتية لها في العلاقة بين الأصوات المجهورة والمهموسة.

1-1 الإيقاع الداخلي : «ناتج عن حسن استغلال الشاعر للخصائص الصوتية للغة العربية في مستواها الصوتي كالمد والوقف... إلخ وفي أساليبها المتنوعة، كالأمر والنهي والنداء... إلخ والبديع من تصريح وقافية داخلية... إلخ فلا معنى لإيقاع خارجي فارغ من الإيقاع الداخلي».(1)

أ- الأصوات: "ينبغي في الأصوات المجهورة والمهموسة أن يدرك القارئ أنّ المصطلحين "الجهر والهمس" لا يعنيان بحال ما يفهم من دلالتهما المعجمية، وهي أنّ "الجهر" يعني "رفع الصوت أو إعلان القول" كما في قوله تعالى: "إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى". وأن الهمس "في الكلام هو خفاؤه، فلا يكاد يسمع كما في قوله تعالى: «وخشعت الأصوات للرحمان فلا تسمع إلا همسا»(2).

(1) - برباق ربيعة، الإيقاع الشعري، دراسة لسانية جمالية، 2011، ص 19.
(2) - كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص 175.

وإنما المعنى بهما في دراسة الأصوات أو الإصلاح الصوتي الدقيق هو «مجردذبذبة الأوتار في حال الجهر أو انفراجها بحيث يسمح بمرور الهواء دون اعتراض في حالة الهمس».¹

ومن الأصوات المجهورة نجد:

الأصوات المجهورة	ب	ج	د	ر	ر	ع	غ	ل	ظ
عددها	42	14	15	41	9	21	99	18	2

نرى أن الأصوات المجهورة قد طغت على القصيدة التي بلغ عددها (162) فهي تعبر عن الحالة النفسية والانفعالية للشاعر، لأنه رسم صورة عن ثورة الجزائر وقيمها الإنسانية، فهو يدعو إلى غد أفضل للجزائر، ذلك ما ودد انفعالا شديدا فكانت الأصوات المهجورة هي الأنسب للتعبير عن موقفه اتجاه الثورة الجزائرية، وأمله لتحقيق الحرية أما الأصوات المهموسة فتتمثل فيما يلي:

الأصوات المهموسة	ت	ث	ح	خ	س	ش	ط	ف	ق
عددها	34	8	13	6	23	4	5	12	15

عبر الشاعر بواسطتها عن تفاؤله، باستعمال عناصر الطبيعة مثل: السنابل، الشمس، السحب، الزهر، السماء...، وهي تتناسب مع مواقف الحزن والألم النفسي الداخلي وحالة الانكسار.

¹ كمال بشر، علم الأصوات، ص176.

ب - التكرار:

«وإعادة ذكر كلمة أو عبارة أو عدّة جمل بلفظها ومعناها في موضع آخر أو مواضع متعدّدة من نص أدبي واحد»¹، ويرى حسن العرفي بأن التكرار يشكل نسقا تعبيريا في بنية الشعر التي تقوم على تكرير السمات الشعريّة ومعاودتها في النصّ بشكل رائع وجميل جدا التي تتلف في اقتناص ما وراءه من دلالات كثيرة»².

1- التكرار اللفظي: وهو عبارة عن تكرار كلمة تستغرق المقطع أو القصيدة³ كما

هو الشأن في تكرير لفظة "يا جراحي" ثلاث مرات في قصيدة الإنسان الكبير ما أعطى نوعا من الموسيقى الداخلية لتدلّ على ألمه وحسرتة حول ما عاشه الشعب الجزائري إبّان الثورة.

2- تكرار العبارة: "يرد في صورة عبارة تحكم تماسك القصيدة، وعندما يتخلّل نسيجها

يبدو أكثر التحاما من وروده في موقع البداية"⁴.

وفي هذه القصيدة تكررت عبارة "قال شعبي يوم وحدنا المصير" مرّتين وذلك

للدلالة على الحالة النفسية للشاعر والشعب الجزائري وتوحدهم وتضامنهم من أجل تحقيق

1 - شفيح السيد، النظر والبناء الأسلوب في اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006، ص 125.

2 - ينظر: حسين العرفي، حركة الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، أفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، 2001، ص 81.

3- المرجع نفسه، ص 82.

4 - المرجع نفسه، ص 85.

هدف واحد وهو السلم والحرية وتوحي بأن الثورة قد جمعت الجزائريين على كلمة رجل واحد. وعبارة "أوقفي التاريخ" التي تكررت مرتين وهي تدل على أن الشاعر والجزائري والعربي إنسان كبير بفعل نزوعه إلى الحرية.

1 - 2 الإيقاع الخارجي :

"ناتج عن تكرار التفعيلات في البيت الشعري، وهو إيقاع مبني على الأوزان الصرفية

التركيبية".¹

1-الوزن: "الوزن قالب أو معيار أو نموذج لسلسلة كلامية كالكلمة والبيت، وهو إما

وزن صرفي، أو وزن عروضي وقد رأى بعض العرضيين أن الوزن والتقطيع

معناها واحد في العروض أي تجزئة البيت بمقدار من التفاعل التي يوزن بها

مع معرفة كونه من أي الأبحر بوجه إجمالي، والمقصود بهذا أن يقسم البيت إلى

أجزاء بمقدار التفعيلات التي توجد في بحر البيت، بحيث تلك الأجزاء مساوية

للتفعيلات في عدد الحروف ومطلق الحركات والسكنات".²

استعمل محمد الصالح باوية في هذه القصيدة بحر الزمل وتفعيلاته هي: "فاعلاتن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن"

¹ - برباق ربيعة، الإيقاع الشعري، دراسة لسانية جمالية، 2011، ص 19.

² - عالي سمير، البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة، إسلاميات وقوميات، اللزوميات الثورات أنموذجا، 2015، ص 30.

ومثال ذلك في القصيدة:

من ضلوعي من دمي عبر لجزائر

0/0//0/0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

كما طرأت على تفعيلات هذا البحر بعض الزحافات والعلل مثل قوله:

من خطى طفلن جريئن يحمل لمدفع في أرض لجزائر

0/0//0/0/0///0/0//0/0/0//0/0/0//0/

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

الخبين: "وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة، وهذا هو الزحاف المستحسن في الرمل"¹

بحيث أصبحت فاعلاتن فعلاتن، نستنتج أنّ تفعيلات بحر الرمل تفتح مجالا واسعا أمام

الشاعر لنظم شعره.

القافية: "تعددت الآراء في تعريف القافية، ولكن مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي كان

الأرجح، وفي تحديد القافية يقول: إنها من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع

ما قبله أي مجموع الحروف المتحركة التي بين الساكنين الأخيرين في البيت إن وجدت،

¹ - عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص 79.

مع ما قبل الساكن الأول وردودا في البيت منهما لذلك قد تكون القافية مرة كلمة، ومرة بعض كلمة ومرة كلمة وبعض الكلمة ومرة كلمتين".¹

أما القافية في الشعر الحر لم تعد كما كانت في الشعر العمودي، فقد ترد بين سطرين أو أكثر أو بعد كل سطر، فالقافية في الشعر العمودي تلتزم بالوقوف عندها أما الشعر الحر فتعطي للقارئ خيار الوقوف عندها أو الاستمرار.

مثل قوله: أوقفي التاريخ أنا نبع تاريخ جديد

يزرع الكون سلاما وابتساما وبطولات شهيد

من ضلوعي من دمي عبر الجزائر

نلاحظ في السطرين الأولين نفس القافية ثم تتغير، كما نجد قافية تختلف عنها مثل: متاعي، العاصفات، ولهاة، وهذا التنوع في القوافي سمة من سمات الشعر الحر. الزوي: "هو الحرف الصحيح في آخر البيت، وهو إما ساكن أو متحرك، فالزوي الساكن يصلح أن يمثله أغلب الحروف الهجائية، وهناك قلة من الحروف لا تصلح أن تكون رويًا".²

¹ - راجي الأسمر، علم العروض والقافية، دار الجيل، بيروت، 2005، ص 142.

² - عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص 137.

وفي هذه القصيدة تنوّعت حروف الزّوي، باعتبارها من الشّعر الحر، بحيث نجد سبعة أحرف كانت حرف روي وهي (ر، ي، د، ل، هـ، ع، ت) وتعدّ أيضا ميزة من ميزات الشّعر الحر.

||- المستوى التركيبي:

II - I المستوى النحوي والصرفي :

"يتكون النّص الشّعري على مجموعة من الجمل المتنوّعة بين الاسمية والفعلية وغالبا ما تطرأ على هذه الأخيرة تغيّرات، يتكفّل بتحديد علم النّحو والأسلوبية ومن بين الدراسات التي اهتمّت بهذا الجانب نجد المستوى التركيبي".¹

I- الأفعال: تنوّعت الأفعال في القصيدة بين ماض ومضارع وأمر كما هو موضح في

الجدول الآتي:

أفعال الأمر	الأفعال المضارعة	الأفعال الماضية
أوقفي-أوقفي-أوقفي-	يزرع-يحمل-ينحني-	قال - وحد - قال
أطفئ-اسكت-بارك	ينحني-ينحني-يعرق-	
	يحسد-تستبد-أجبس-	

¹ - راجي الأسمر، علم العروض والقافية، ص 150.

تنزل-تنثر-تشدوا-تعبر-
تمتص-توقظ-تعيد-تستقي

نلاحظ من خلال الجدول أن الأفعال المضارعة قد غلبت على القصيدة التي بلغ عددها (17) وفي هذا دلالة على استمرارية الشاعر والشعب الجزائري في الكفاح والثورة وعدم بقائهم مكتوفي الأيدي من أجل الوصول إلى غايتهم وفي المقابل نجد الأفعال الماضية ولها دلالة عن الانتقال والتغير من حالة المعاناة إلى حال الهدوء والراحة، أما فيما يخص أفعال الأمر فكانت قليلة تحمل دلالة نفسية تتمثل في انفعال مع أحداث الثورة وفيه نوع من الافتخار.

2- الجملة:

"الجملة العربية نوعان جملة اسمية وفعلية، فالجملة الاسمية هي التي تكون مبدوءة باسم بدءاً أصيلاً والجملة الفعلية هي التي تكون مبدوءة بفعل غير ناقص".¹

نلاحظ من خلال هذه القصيدة أن الجمل الفعلية قد غلبت على الجمل الاسمية التي بلغت (18) جملة فعلية مثل: ينحني شوقاً، يزرع الكون سلاماً.... ومن خلالها نستنتج أن الشاعر قد استحضر أحداث الثورة وكثرها لشدة اهتمامه بها، غير أن الجمل الاسمية كانت أقل عدداً منها (16) جملة اسمية نذكر منها: وغضون وبقايا ذكريات

¹ - عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة، العربية، بيروت، ط1، ص 93.

شعاع، ثورة إنسانة الغلات، تسقي أمنياتي... لأنّ نفسية الشاعر انحصرت وثبتت في أحداث الثورة الجزائرية.

3- الجمل الإنشائية: استخدم الشاعر أسلوب انشائي واحد في القصيدة المتمثل في

"ياجرّاحي" جاء بصيغة النداء، غرضه التحسّر.

4- الحرف: "هو ما دلّ على معنى غير مستقل بنفسه وإنما بواسطة غيره ويكون

مبنيا دائما لا محل له من الإعراب".¹

أ. حروف الجر: من بين حروف الجر التي استعملها الشاعر في القصيدة نجد (في) -

من-اللام-الباء-إلى) وهي تعمل على إيصال المعنى بين الفعل والاسم بمعنى المصاحبة والتعليل.

ب. حروف العطف: تتمثل في (الواو-الفاء) مثل: وغصون وبقايا ذكريات وشعاع،

فيلادي ثورة بكر، وهذه الحروف تجعل من النصّ بنية مترابطة ومتماسكة حققت بذلك الاتساق والانسجام في القصيدة.

5- الضمائر: نوع الشاعر بين الضمير المستتر وضميرين (أنا) و(نحن) مثل: وحدنا،

شعبي، ضلوعي، أنا حدث. لدلالته على انصهار الفرد في الجماعة وتمسك الفرد بقضية أمته والدعوة إلى السلام والخير في البلاد والتطلّع إلى غد أفضل.

¹ - نبيل أبو حاتم، علوم اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2009، ص 32.

II - 2 المستوى البلاغي:

1- الاستعارة المكنية: "وهي التي حذف فيها لفظ المشبه به، وذكر لفظ المشبه

وحده"¹ حيث نجدها تتجلى في القصيدة بكثرة.

مثال 01: "يزرع الكون سلاما وابتساما" حيث شبه الكون بالأرض فذكر المشبه وهو

"الكون" وحذف المشبه به وهي "الأرض" وترك قرينة دالة عليه وهو الفعل "يزرع" على

سبيل الاستعارة المكنية.

مثال 02: "يغرق التاريخ" حيث شبه التاريخ بالبحر فذكر المشبه وهو التاريخ وحذف

المشبه به وهو "البحر" وترك قرينة تدل عليه وهو الفعل "يغرق" على سبيل الاستعارة

المكنية.

أضفت هذه الاستعارات جمالا وجدانيا نابغة عن تجربة شعورية فريدة ميزت

الشاعر عن سواه.

2- التشبيه: "هو نوع مستحسن من أنواع البلاغة، وفي كيفية التشبيه نجد تشبيه

الشيء تارة في صورته وشكله، وتارة في حركته وفعله، وتارة في لونه ونجره،

وتارة في سوسه وطبعه، وكل منهما متحد لذاته واقع من بعض جهاته، وللتشبيه

أدوات منها الكاف، مثل...

¹ - عبد المتعال الضعبي، البلاغة العالية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2000، ص 92.

أ. التشبيه البليغ: ما حذف منه الأداة ووجه الشبه¹.

ومن التشبيهات البليغة الواردة في القصيدة نجد:

(أنا حدث تر) حيث شبه نفسه بالحدث الثر فذكر المشبه والمشبه به وحذف الأداة ووجه

الشبه، بالإضافة إلى قوله: (ثورة بكر) (أنا نبغ تاريخ جديد).

باستخدام الشاعر التشبيه في القصيدة استطاع أن يصور المعقول بالمحسوس،

ليقوي المعنى ويؤكد ويقربه من النفس.

3- الكناية: "لفظ أطلق وأورد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى"²، ومن

الكنايات الموجودة في القصيدة نذكر:

✓ (الطواغيت، الأصنام غبية) كناية عن المستعمر.

✓ (وتعيد العطر كل العطر للزهر المدمن) كناية عن الحرية.

تتضمن هذه الكنايات إيحاءات كثيرة عن طريق التلميح وتساهم في توضيح المعنى.

1 - يوسف أبو العدوس، التشبيه والاستعارة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2007، ص 47.

2 - نبيل أبو حاتم، علوم اللغة العربية، ص 361.

VII-المستوى الدلالي :

الحقل المعجمي: ينتمي إلى حقل القيم

VII-1 القيم الإنسانية :

الحب، السلام، الحياة الابتسام، الشوق، الإنسان، الغد، الطفل، أحلام، زغاريد.

القيم التاريخية: وحدنا المصير، التاريخ، بطولات شهيد، أنا حدث ثر، الطواغيت، الثورة،

المدفع، دمي.

دلّت هذه القيم على أنّ الثورة الجزائرية تركت أثرا كبيرا في نفسية الشاعر فهي التي

ألهمته المعاني الإنسانية من حب وخير و سلام فأصبح إنسان كبير.

VII - 2 الرّمز:

الإنسان الكبير هو عنوان هذه القصيدة الذي يوحي بالإنسان المناضل الذي استمدّ

قيّمه من الثورة.

الرّموز الواردة في النصّ تحليل إلى ثلاثة فضاءات:

1-فضاء المستعمر: أساطيل عتيقة وأصنام غبية...

2-فضاء الثورة: قلب بركان، ثورة بكر وحزمة مصلوبة...

3-فضاء المستقبل والاستقلال: صوت المناجل، شوقا إلى قبلة طفلي وزغاريد.

الرموز والايحاءات أدت وظيفة جمالية، وهو خروج جميل عن المألوف في التعبير عن الأفكار لاثارة ذهن المتلقي، وهو الإنسان العربي المحب للسلام الذي نازع للحرية.

وقف الشاعر في اختيار المعجم اللغوي والألفاظ التي عكست لنا الثورة فهي ليست ثورة خبز بل ثورة طموح واسترجاع للكرامة، ولهذا ليس من الصدفة أن يمثل الشاعر ويستلهم هذه المبادئ في النص فيجمع بين قيم السلم والحرب.

حاول الشاعر في هذا النص أن يرسم لنا لوحة فنية عن الثورة الجزائرية بقيمتها الإنسانية، بلغة مثلت طابع البيئة الطبيعية الجزائرية، إلى حد بعيد، يقول عنه الناقد محمود الربيعي "إن العالم الذي يشغل الشاعر ويستوعب تجربته الفنية، هو عالم لا يستطيع أي فنان مكترث أن يتجاهله إنه الوطن والانشغال الشديد بهموم البيئة التي يضطرب فيها الإنسان بين أبناء هذا الوطن إنه التبشير بالحرية.

بهذا فقد حقق الشاعر إنسانية عالية، من خلال هذه القصيدة، لأنه حمل هموم شعبه التي كانت بحد ذاتها مصدر معاناته ما يدل على وصوله إلى قمة الإنسانية التي يصبوا إليها كل إنسان في هذه الحياة.

خلاصة:

لقد فهمنا من قصيدة "الإنسان الكبير أنّ الإنسان الجزائري كبير في طموحاته وعظيم في شخصيته لا تتال منه يد المستعمر، وقد أبدع الشاعر في رسم هذه الصفات المستنبطة من عالم الثورة والشجاعة في قالب جميل تحمله قصيدة من الشعر الحر، كما عرف الشاعر أن ينسج لنا خيوط علوم البلاغة الثلاث بشكل مدهش للغاية من بيان وبديع ومعاني ليخرج في الأخير بلوحة فنية رائعة تزينها المعاني الإنسانية.

الخاتمة

من خلال رحلتنا في هذا البحث نستنتج النقاط الآتية:

- على الإنسان أن يهتم بالمادة قبل الرّوح لأنّها الشّيء الوحيد الذي لا يستطيع إدراكه والسيطرة عليه.
- على الإنسان أن يواجه الألم ويتسلح بالأمل في نفس الوقت.
- الحياة في حدّ ذاتها شيء رائع ويستحق أن يعيشها الإنسان مهما احتوت على صراعات وتناقضات وآلام.
- يجب على الإنسان أن يبحث دائما على معنى وجوده وحياته.
- إنّ الطّريقة الوحيدة كي يحقق الإنسان إنسانيته هي في التّمتع بكلّ الملذات الحسيّة لأنّها الشّيء الوحيد الذي يستطيع الإنسان لمسّه وإدراكه.
- النّزعة الإنسانيّة تبحث عن مجتمع مثالي تسوده قيم الحب والخير.
- الإنسانيّة ترحب بالقومية والوطنية والمحليّة، ولكنها تأبى العنصرية لأنّها امتهان صارخ لبقية العوامل المشكّلة للنّسيج الإنساني الشّامل، والأدب العنصري ليس سوى جسما غريبا في نسيج الأدب الإنساني سرعان ما يلفظه ويأباه.

نسأل الله أن يوفقنا لما يحب ويرضاه وأن ينال هذا البحث الموجز والمختصر على رضا واستحسان قارئه هذا والحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

نبذة عن محمد الصالح باوية:

ولد محمد الصالح باوية بـ"المغير" ولاية الوادي عام 1930م، حصل على الشهادة في الطب في بلغراد في سنة 1969م وشهادة الاختصاص في جراحة العظام بالجزائر في سنة 1979م عمل في مستشفيات ولم يمنحه اختصاصه العلمي من قرض الشعر، فكان فنانا رقيق المشاعر.

من أشهر دواوينه "أغنيات نضالية" الذي تغنى فيه بالقضايا الوطنية والقومية، يقول أحد الدارسين: (إن المتتبع للحركة الشعرية ومواكبتها للثورة الجزائرية يخرج نتيجة مفادها أن الكلمة هي الأخرى كانت تقاوم إلى جانب الرصاصة، وعليه فالشاعر كان من جنود هذه الأمة....)¹.

¹ - الشريف مريحي، اللغة وآدابها، مصادق عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية، 22 أكتوبر 2008، ص 112

قصيدة الإنسان الكبير لمحمد الصّالح باوية

النّص:

قَالَ شَعْبِي يَوْمَ وَحَدَّنَا الْمَصِيرَ

أَنْتَ إِنْسَانٌ كَبِيرٌ

يَا جِرَاحِي

أَوْقِفِي التَّارِيخَ أَنَا نَبْعُ تَارِيخٍ جَدِيدٍ

يَزْرَعُ الْكَوْنَ سَلَامًا وَابْتِسَامًا وَيُطُولَاتِ شَهِيدٍ

مِنْ ضُلُوعِي مِنْ دَمِي عَبْرَ الْجَزَائِرِ

مِنْ خُطَى طِفْلِ جَرِيٍّ يَحْمِلُ الْمَدْفَعَ فِي أَرْضِ الْجَزَائِرِ

يَا جِرَاحِي...

فِي دَمِي كَنْزُ السَّنَابِلِ

يُنْحِنِي شَوْقًا إِلَى صَوْتِ الْمَنَاجِلِ

يُنْحِنِي لِلشَّمْسِ لِلْفَجْرِ إِلَى خَلْجَةِ تَائِرِ

يُنْحِنِي شَوْقًا إِلَى قَبْلَةِ طِفْلي وَرَغَارِيدِ وَشَاعِرِ

يَا جِرَاحِي

أَوْقِفِي التَّارِيخَ أَنَا حَدَّثْتُ نَرَّ، وَكَوْنُ لَأَ يَحْسُدُ

يُغْرِقُ التَّارِيخَ وَالْكَوْنُ يَجْرَحُ يَتَجَسَّدُ

فَبِلَادِي ثَوْرَةَ بَكْرٍ.. بِأَرْضِي بِسَمَائِي بِكَيَانِي نَسْتَبِدُّ

يَا أَنَا يَا ثَوْرَتِي.. يَا أَغَانِي طِفْلَتِي..

أَنَا إِنْسَانٌ كَبِيرٌ

قَالَ شَعْبِي يَوْمَ وَحَدَّنَا الْمَصِيرُ

أَحْبِسُ السَّحْبَ... هُنَا بَحْرٌ وَأَمْطَارٌ سَخِيَّةٌ

وَرَبِيعٌ صَاغَهُ طِفْلٌ لِشَعْبِي وَصَبِيَّةٌ...

أَوْقِفِ اللَّحْظَةَ أَنَا لِحْظَةِ كُبْرَى غَنِيَّةٌ

لَمْ تَزَلْ تَنْتَرُ فِي الْكُونِ حَكَايَا وَهَدَايَا عَرَبِيَّةٌ

أَطْفَى النَّيْرَانَ أَنَا قَلْبُ بُرْكَانٍ جَرَّ لِلْأَسَاطِيلِ الْعَتِيقَةِ

لِلطَّوَاغِيَتِ لِأَصْنَامِ غَبِيَّةِ

أَسْكَبِ الطَّيْرَ

فَأَنَا خُلْجَةٌ الْإِنْسَانَ تَشْدُو فِي عُرُوقِ عَرَبِيَّةٍ

تَعْبُرُ الْأَحْلَامَ لِلشَّمْسِ السَّخِيَّةِ

يَا رَفِيقِي أَنَا إِنْسَانٌ صِرَاعِ

مِلءَ كَفِّي حِزْمَةً مَصْلُوبَةً مِنْ عِزَمَاتٍ وَشُعَاعِ

وَعُصُونٍ وَبَقَايَا ذِكْرِيَّاتٍ وَشُعَاعِ

قَبْضَتِي هَذِي، سَمَاءٍ وَتُرَابٍ، وَعُصَارَاتٍ مَتَاعِي...

وَبِقَلْبِي ثَوْرَةٌ تَمْتَصُّ مَعْنَى الْعَاصِفَاتِ

تُوقِظُ الْأَرْضَ بِفَأْسٍ وَلُهَاءِ

وَتُعِيدُ الْعَطْرَ كُلَّ الْعَطْرِ لِلزَّهْرِ الْمُدْمَى... لِلْحَيَاةِ...

ثَوْرَةٌ إِنْسَانَةَ الْغَلَاتِ تَسْقِي أُمْنِيَّاتِي

بَارَكِيهَا يَا جُمُوعِي يَا فَتَاتِي

أَنَا إِنْسَانٌ حَيَاتِي.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الحديث النبوي الشريف.
3. ابن منظور، لسان العرب، م8، دار صادر بيروت.
4. أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، المجلدAG، ط2، بيروت، باريس، 2001.
5. إيمان سليمان، النزعة الإنسانية في شعر رشيد أيوب، أغاني الدرويش، 2011، 2012.
6. جون هرمان راندال، تكوين العقل الحديث، ج2، دار الثقافة ، بيروت.
7. حسن العرفي، حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر، بيروت، لبنان، 2001.
8. راجي الأسمر، علم العروض و القافية، دار الجيل بيروت، 2005.
9. رالف بارتون بيرري، إنسانية الإنسان، منشورات مكتبة المعارف، بيروت نيويورك، 1931.
10. ربيعة برباق، الإيقاع الشعري دراسة لسانية جمالية 2011.
11. سمير عابي، البنية الإيقاعية في ديوان محمد العيد آل خليفة، إسلاميات و قوميات اللزوميات، الثوريات انموذجا، 2015.

12. شفيح السيد، النظر و بناء الأسلوب في اللغة العربية، دار غريب للطباعة و النشر للتوزيع، 2006
13. عاطف أحمد، النزعة الإنسانية، دراسات في النزعة الإنسانية في الفكر العربي الوسيط، ط2، القاهرة، 1999.
14. عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، مصر للطباعة و النشر و التوزيع، ط4، سبتمبر، 2005.
15. عبد الراجي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2004.
16. عبد الرزاق الداوي، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت.
17. عبد العزيز عتيق، علم العروض و القافية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان.
18. عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 2000.
19. فصل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار اليازودي للنشر و التوزيع، ط عربية، عمان الأردن، 2006.

20. كاميليا عبد الفتاح، إشكالية الوجود الإنساني، دراسة نقدية تطبيقية في الشعر الواقعي و الحدائي، دار المطبوعات الجامعية أمام كلية الحقوق، الإسكندرية.
21. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، 2000.
22. نبيل أبو حاتم، علوم اللغة العربية، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2009.
23. نور الدسوقي النزعة الإنسانية في الشعر المهجري، إيليا أبو ماضي انموذجا.
24. هاشم صالح، مدخل إلى التنوير الأوروبي، دار الطليعة للطباعة و النشر، ط1، بيروت لبنان، 2005.
25. يوسف أبو العدوس، التشبيه و الاستعارة، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 2007.

الفهرس

فهرس المحتويات

	إهداء
أ	مقدمة.....
	مدخل: مفاهيم وتعاريف
4	تمهيد.....
5	تعريف النزعة الإنسانية لغة واصطلاحاً.....
9	مفهوم النزعة الإنسانية.....
16	النزعة الإنسانية والأدب.....
	الفصل الأول: النزعة الإنسانية نشأتها، شروطها، مراحلها وخصائصها
19	نشأة النزعة الإنسانية.....
22	شروط النزعة الإنسانية.....
23	مراحل النزعة الإنسانية.....
27	خصائص النزعة الإنسانية.....
	الفصل الثاني: دراسة الشكل في قصيدة "الإنسان الكبير"
30	المستوى الصوتي.....
30	الإيقاع الداخلي.....
33	الإيقاع الخارجي.....

36المستوى التركيبى
36المستوى النحوي والصرفى
39المستوى البلاغى
41المستوى الدلالى
41الرمز
41القيم الإنسانية
45خاتمة
46الملحق
47قائمة المصادر والمراجع
48فهرس المحتويات